الباب الحادي العشرون

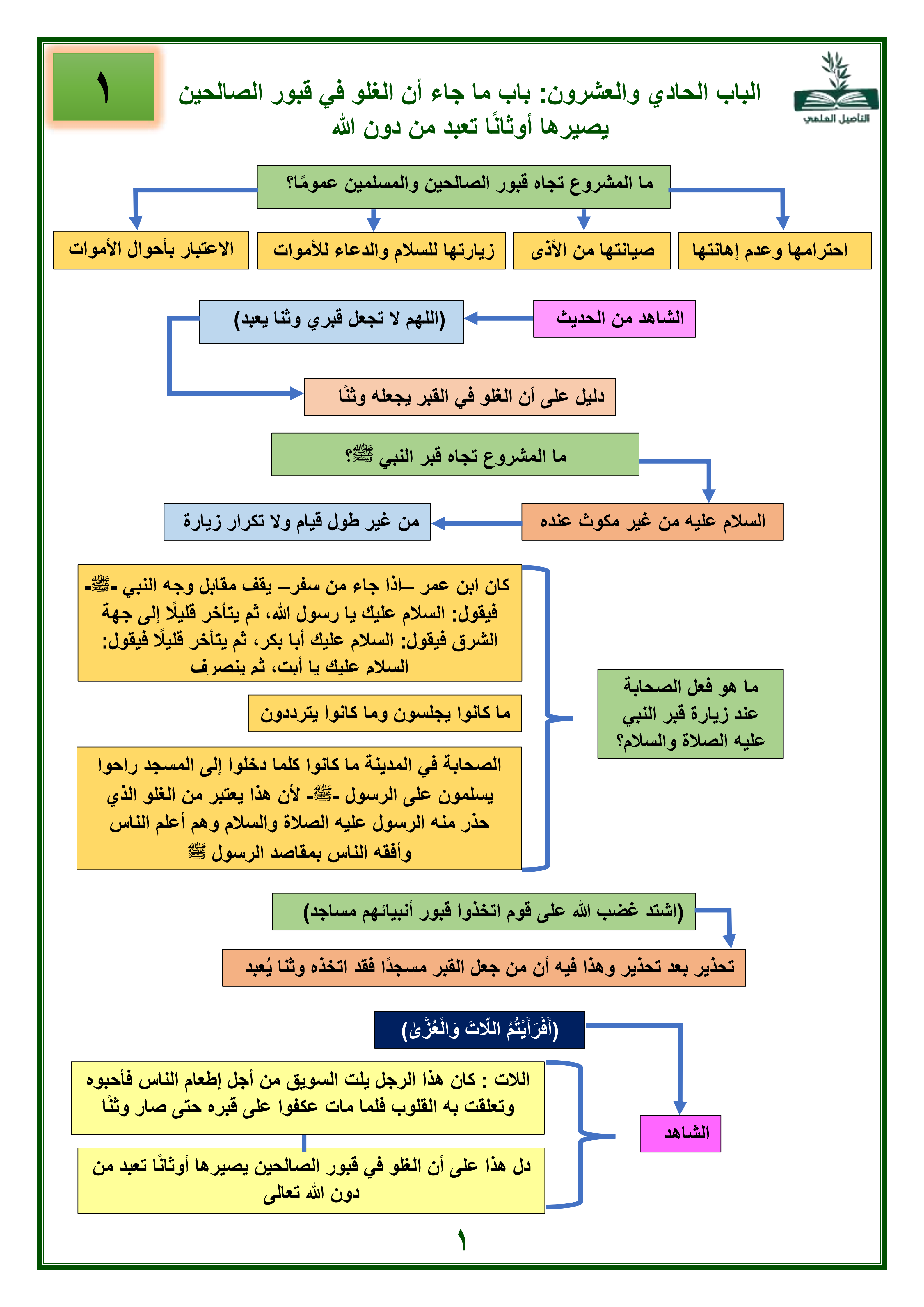
باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانًا تعبد من دون اللّه

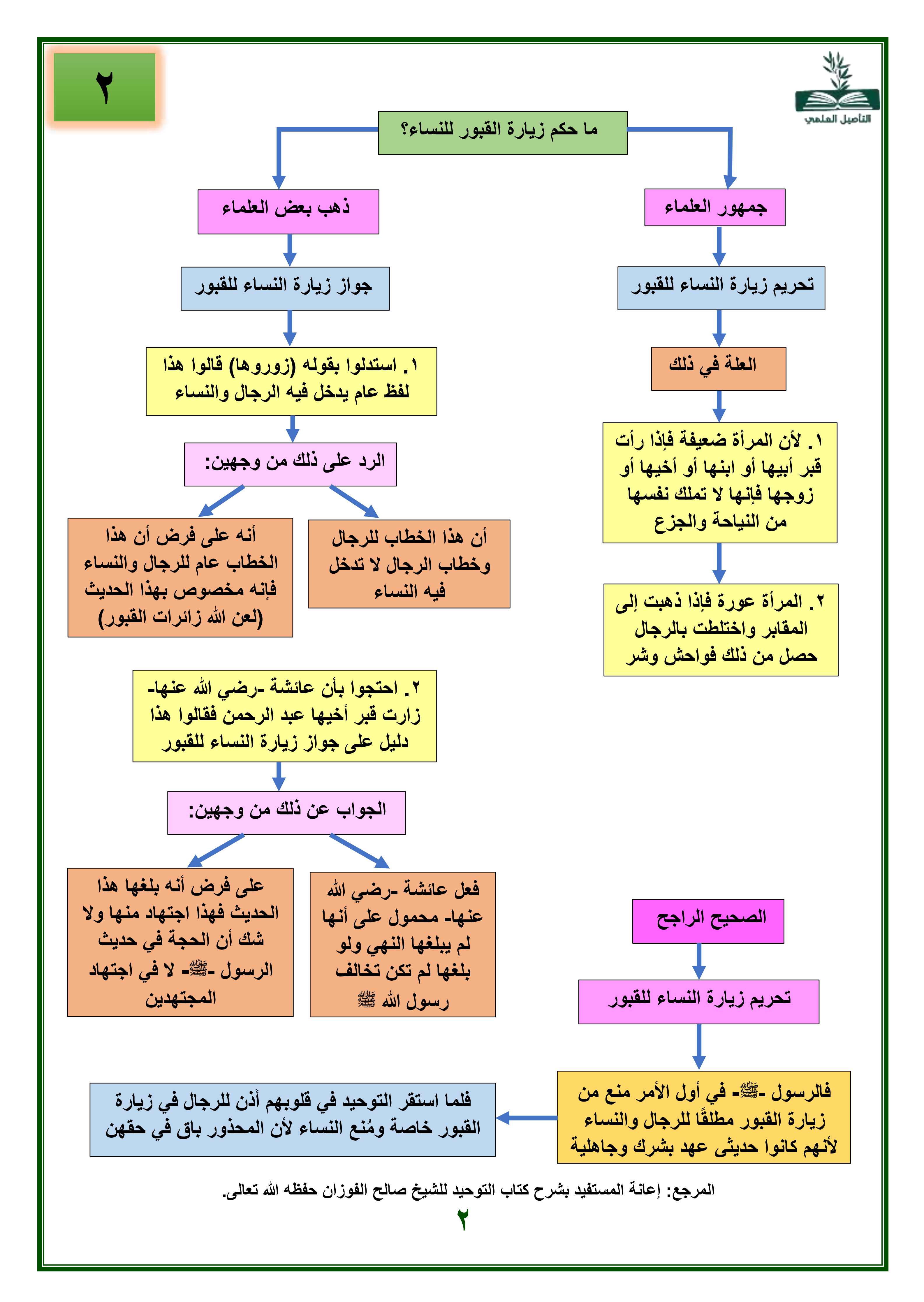
قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)




١
التأصيل العلمي
الباب الحادي والعشرون: باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانًا تعبد من دون الله
ما المشروع تجاه قبور الصالحين والمسلمين عمومًا؟
احترامها وعدم إهانتها
صيانتها من الأذى
زيارتها للسلام والدعاء للأموات
الاعتبار بأحوال الأموات
الشاهد من الحديث
(اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد)
دليل على أن الغلو في القبر يجعله وثنًا
ما المشروع تجاه قبر النبي ﷺ؟
السلام عليه من غير مكوث عنده
من غير طول قيام ولا تكرار زيارة
ما هو فعل الصحابة عند زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام؟
كان ابن عمر –اذا جاء من سفر– يقف مقابل وجه النبي -ﷺ- فيقول: السلام عليك يا رسول الله، ثم يتأخر قليلًا إلى جهة الشرق فيقول: السلام عليك أبا بكر، ثم يتأخر قليلًا فيقول: السلام عليك يا أبت، ثم ينصرف
ما كانوا يجلسون وما كانوا يترددون
الصحابة في المدينة ما كانوا كلما دخلوا إلى المسجد راحوا يسلمون على الرسول -ﷺ- لأن هذا يعتبر من الغلو الذي حذر منه الرسول عليه الصلاة والسلام وهم أعلم الناس وأفقه الناس بمقاصد الرسول ﷺ
(اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)
تحذير بعد تحذير وهذا فيه أن من جعل القبر مسجدًا فقد اتخذه وثنا يُعبد
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ)
الشاهد
اللات : كان هذا الرجل يلت السويق من أجل إطعام الناس فأحبوه وتعلقت به القلوب فلما مات عكفوا على قبره حتى صار وثنًا
دل هذا على أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانًا تعبد من دون الله تعالى
١


٢
التأصيل العلمي
ما حكم زيارة القبور للنساء؟
جمهور العلماء
تحريم زيارة النساء للقبور
العلة في ذلك
١. لأن المرأة ضعيفة فإذا رأت قبر أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فإنها لا تملك نفسها من النياحة والجزع
٢. المرأة عورة فإذا ذهبت إلى المقابر واختلطت بالرجال حصل من ذلك فواحش وشر
ذهب بعض العلماء
جواز زيارة النساء للقبور
١. استدلوا بقوله (زوروها) قالوا هذا لفظ عام يدخل فيه الرجال والنساء
الرد على ذلك من وجهين:
أن هذا الخطاب للرجال وخطاب الرجال لا تدخل فيه النساء
أنه على فرض أن هذا الخطاب عام للرجال والنساء فإنه مخصوص بهذا الحديث (لعن الله زائرات القبور)
٢. احتجوا بأن عائشة -رضي الله عنها- زارت قبر أخيها عبد الرحمن فقالوا هذا دليل على جواز زيارة النساء للقبور
الجواب عن ذلك من وجهين:
فعل عائشة -رضي الله عنها- محمول على أنها لم يبلغها النهي ولو بلغها لم تكن تخالف رسول الله ﷺ
على فرض أنه بلغها هذا الحديث فهذا اجتهاد منها ولا شك أن الحجة في حديث الرسول -ﷺ- لا في اجتهاد المجتهدين
الصحيح الراجح
تحريم زيارة النساء للقبور
فالرسول -ﷺ- في أول الأمر منع من زيارة القبور مطلقًا للرجال والنساء لأنهم كانوا حديثى عهد بشرك وجاهلية
فلما استقر التوحيد في قلوبهم أذن للرجال في زيارة القبور خاصة ومُنع النساء لأن المحذور باق في حقهن
المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.
٢